

أضواء البيان

@ 358 @ الآخرة) لأنه لو أبيع التمتع بالفضة في الدنيا والآخرة لكان ذلك معارضاً لقوله صلى الله عليه وسلم : (هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة) . وسنوضح ذلك إن شاء الله تعالى من كتاب الله جل وعلا . .

اعلم أولاً أن الديباج هو المعبر عنه في كتاب الله بالسندس والاستبرق . فالسندس : رقيق الديباج . والاستبرق : غليظه . .

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الله جل وعلا بين تنعم أهل الجنة بلبس الذهب والديباج الذي هو السندس والاستبرق في (سورة الكهف) في قوله : { أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } . فمن لبس الذهب والديباج في الدنيا منع من هذا التنعم بهما المذكور في (الكهف) . .

ذكر جل وعلا تنعم أهل الجنة بلبس الحرير والذهب في (سورة الحج) في قوله : { إِنَّ لِلَّهِ يَدْخُلُ السَّادِينَ أَمَانُواً وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُمْ فِيهَا يَتَلَاوَنَ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا } . .

وبين أيضاً تنعمهم بلبس الذهب والحرير في (سورة فاطر) في قوله : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا لِلَّهِ الَّذِي أُذْهِبَ عَنْكَ الْإِزْنُ } . فمن لبس الذهب والحرير في الدنيا منع من هذا التنعم بهما المذكور في (سورة الحج و فاطر) . .

وذكر جل وعلا تنعمهم بلبس الحرير في (سورة الإنسان) في قوله : { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ } وفي (الدخان) بقوله { إِنَّ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } . فمن لبس الحرير في الدنيا منع من هذا التنعم به المذكور في (سورة الإنسان والدخان) . .

وذكر جل وعلا تنعمهم بالاتكاء على الفرش التي بطائنها من استبرق في (سورة الرحمن) بقوله : { مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } . فمن اتكأ على

الديباج في الدنيا منع هذا التنعم المذكور في (سورة الرحمن) . .
وذكر جل وعلا تنعم أهل الجنة بلبس الديباج الذي هو السندس والاستبرق ولبس